

منزلة القرب 6\2 فريد الأنصاري irasnAla diraF

فريد الأنصاري

هذا القرآن وعبر هذا القرآن وحده ان تتصل بالله جل وعلا عابدا خاضعا داعيا سائلا ذاكرا شاكرا وتترقى من عالمك السفلي الى العالم الأعلى كما قال في الحديث الصحيح من قول سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام يوصي بعض اصحابه عليك بذكر الله وتلاوة القرآن -

00:00:00

فانه ذكرك في الارض وروحك في السماء فحق للبشرية اذا ان تحتفي ان تحتفل باللحظة التي من الله بها من الله فيها بهذه النعمة على الإنسان. وهي لحظة نزول القرآن. فكان ذلك هو شهر رمضان - 00:00:30

بنو اسرائيل يحتفلون شيء بسيط هو عظيم حقيقة. ولكن اذا قرن بما عندنا بسيط جدا يحتفلون باليوم الذي انجاهم الله من فرعون. هداك النهار لي غرق فيه فرعون في النيل - 00:00:52

بنو اسرائيل بقيادة موسى عليه الصلاة والسلام واغرق الله فرعون ومن معه. يحتفلون بذلك اليوم في حقيقة نعمة ولكن ماذا حدث؟ نجوا من الموت هادشي لي كايين لا نزول القرآن - 00:01:10

شيء نور نور اقول نزول القرآن نور خرق السماوات والارض خرق الكون كله ليصل من عند الله اليك لا وجه للمقارنة بين النعمة التي انعم الله بها على بني اسرائيل. والنعمة التي انعم الله بها على امة المسلمين - 00:01:31

ولذلك هداك الشهر الذي هو شهر رمضان حق ان يوصف بأهم ما فيه وهو الذي انزل القرآن ولهذا سبق كلام في المجلس السابق من هذه المجالس القرآنية ان كون الصيام قد شرع وهو ركن من اركان الاسلام اصلا من حيث هو فريضة شرع بالكتاب ليتلى -

00:01:52

فقرآنا دائما ابدا في رمضان وفي غير رمضان نبهت مرة اخرى على انه ولات واحد العادة عندنا حنا ان الآيات ديال الصيام ورمضان كنخليوها حتى لرمضان هذا غلط حصروا ايات الصيام بما فيها الايات التي تتحدث عن شهر رمضان في شهر رمضان مخالف لقصد

الشارع لما؟ لان الله - 00:02:21

اجعلها قرآنا تتلى ولذلك الذي يختم القرآن كل شهر قطعوا اقرأوا هذه الآيات كل شيء في رمضان وفي غير رمضان وبيننا ان القصد من ذلك ان نعيش مقصد الصيام في كل احوالنا ولو كنا مفطرين ماشي غير صيام التطوع ولو كنا مفطرين وانما الغاية في الصيام

الانقطاع - 00:02:45

او التبتل لله الواحد القهار. امة المتمتلين. امة الصيام هي امة المتبتلين المنقطعين الى الله وهي منزلة عالية ماذا تعطي هذه المنزلة؟ تعطي القرب وهذه من منازل الايمان منزلة القرب ممكن ان نتحدث عن هذه المنزلة بما فيها من علو - 00:03:11

الهمة وعلو القرب وحصول الرضا من الله جل وعلا وهي واردة في هذا السياق لأن العبد اذ يتبتل الى الله وينطلق سائرا اليه. يتقرب فكل الاعمال تقربك الى الله جل وعلا. انطلاقا من هذا القرآن الكريم - 00:03:37

الذي هو سفينتك الى الله جل وعلا اقرأه في صلاتك اقرأه في صيامك في مجلسك في قعودك في سفرك في حضرك كل شيء. القرآن يصحبك. وما من عبادة عبادة الا وفيها حظ من القرآن - 00:04:03

كيفما كانت هذه العبادة يسبقها او يلحقها او يؤطرها ويؤطرها ويشعر لها ولذلك اذا احسن العبد السير الى الله بهذا المعنى منقطعاً له متمتلاً له كان ان شاء الله من المقربين - 00:04:22

ووصل الى اعلى المنازل والاخرة وبالاخرى الجنة منازل. وفي الحديث الصحيح ان اهل المنازل ليتراءون كما تراءون الكوكب الدري

في سماء او كما قال عليه الصلاة والسلام يعني كيما تشوف - 00:04:47

مع الغروب او بعيد الغروب او في الليل. كوكبا دريا يلمع في اعماق الفضاء بعيدا بعيدا كذلك ترى منازل اهل الجنة في الآخرة يعني اهل الجنة الذين هم في الجنة يرون منازل الذين هم فوقهم كما نرى نحن الكواكب الذرية في السماء - 00:05:07

كيكون الإنسان في الجنة ولكن كيشوف شي حاجة عالية مجمدة عليه. عالية جدا يقول ما ذلك؟ ذلك قصر عمر بن الخطاب مثلا او قصر ابي بكر الصديق مع الانجم العالية يعني في فضاءات بعيدة عالية جدا. اولئك يعني اهل - 00:05:33
اوبا المقربون من الله ولله جل وعلا قرابة واهلون من اهل الارض كما فبذلك الحديث الصحيح بل الأحاديث الكثيرة الصحاح من مثل الحديث المشهور المتداول ان لله اهلين من اهل الارض يعني هؤلاء الاهلون كما في الحديث الاخر اهل القرآن اهل الله وخاصته والمقصود باهل القرآن - 00:05:53

بكتاب الله جل وعلا. السائرون الى الله بمقامات القرآن وبمعارج القرآن فلذلك اذن هذه المنازل انما تنال بهذا السياق الذي تحدث عنه من مرحلة بيان دين ابراهيم من اللحظة اللي تكلمنا عليها فيها عن ابراهيم عليه السلام. اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين - 00:06:23

من اللحظة التي ابتلاه الله فيها فنجح في الابتلاء. واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتهمن. قال اني جاعلك للناس اماما وصار ذلك السياق كما بينا كيف ان ابراهيم وابنه اسماعيل استسلما لله جل وعلا. وجعل الله ملته هي احسن - 00:06:57
السنة الميلادية والمحن ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفي نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانهم في الآخرة لمن الصالحين. اذ قال له رب السر اذ قال له ربه اسلم يعني الخضوع التام قال اسلمت لله رب العالمين ما بقي فيه عظم ولا عصا - 00:07:20
ولا جلد ولا شعر لم يستسلم لله. الاستسلام الكامل لا يستدرك على الله بشيء. راض بكل ما قدر الله له وعليه. القي في النار وو وامر بالهجرة بالهجرة و ترك اهله في الخلاء وو كل شيء مما تعلمون حصل وكان مستسلما لله - 00:07:40
وجاء سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وجدد دين ابراهيم على اتم ما يكون التجديد فكان اشبه الخلق به صفة وخلقا وزاد عليه بما زاده الله من الفضل فكان سيد الاولين والآخرين بابي وامه عليه الصلاة والسلام هو عليه الصلاة - 00:08:04
اذن من تلك اللحظة ونحن في هذا السياق من الاستسلام والخضوع في الاحكام في التشريع في كل شيء يعني كل ما ورد مما ذكرناه انما المقصود به تربية العباد على الاستسلام لله في كل امر - 00:08:29

في كل امر فجاء السياق قرآن يتحدث عن الانقطاع التام. ان الانسان كيتبع وكيترى وكيطلع هكذا هكذا كتاب الله. لي تبع القرآن بتدبر بصائري ان صح هذا التعبير هو نسبة للجمع ومعلوم ما فيه يعني - 00:08:46
يتبعو غيلقاه بحال الدروج. معراج القرآن معراج. سلوم. معراج هو شي حاجة كطلع المعارج يعني شي حاجة كطلع دروج. دروج او شيء يعني يصلح للعروج. ليلة الاسراء والمعراج فالقرآن عبارة عن معراج بدءا من الفاتحة الى سورة الناس - 00:09:05
فينما دخلتو تلقا راسك كطلع. اذا احسنت تلاوته وتدبره الآية التي دخلت بها - 00:09:25